
كل الرسل
في الكتاب المقدس
www.christianlib.com
بقلم
هربرت لوكير
دار الثقافة

٢- الرسل الآخرون
الدائرة الأكثر اتساعاً

كلما تفكرنا في الرسل أو تحدثنا عنهم، من الطبيعي أن نتذكر الاثنى عشر الذين اختارهم يسوع في بداية خدمته ليكونوا معه ويتدربوا للخدمة المستقبلية. يطلق عادة على جماعة الرسل الذين انتهينا للتو من التأمل فيهم لفظ «التلاميذ» أو «تلاميذ المسيح». ولكنهم لم يكونوا تلاميذه الوحيدين، أو الرسل الوحيدين، فقد كانت هناك دائرة أكثر اتساعاً من أولئك الذين اجتذبهم المعلم لنفسه. فقد كان هناك على سبيل المثال «السبعون الآخرون أيضاً، الذين عينهم» وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه إلى كل مدينة وموضع حيث كان هو مزمعاً أن يأتي (لو ١٠:٣٩)، كما تكاثر الرسل كثيراً بعد يوم الخمسين (أع ٢:٤١، ٤:٤).

هكذا كان الحال بالنسبة للمركز الرسولي الذي لم تجعله الكنيسة الأولى قاصراً على الاثنى عشر، على الرغم أن مركزهم ظل فريداً ومتميزاً. ونحن نتساءل في بعض الأحيان عن السبب في عدم إدراج قديسين بارزين في قائمة الرسل على الرغم من ذكر أسمائهم في الأناجيل وسفر أعمال الرسل، وكان يبدو أن لديهم المؤهلات الضرورية ليكونوا رسلاً – أناس مثل مرقس، ولوقا، واستفانوس، وفيلبس الكارز. وبالرجوع إلى سفر أعمال الرسل والرسائل، دعنا نحاول أن نذكر أسماء أولئك الذين أضيفوا إلى جماعة الرسل المجيدة، وها نحن نتعامل مرة أخرى مع أولئك الذين دعوا هكذا، أبجدياً، كما فعلنا مع الاثنى عشر، مع تذكر أننا قلنا من قبل أن اللفظ «رسول» يعني «شخصاً مرسلاً».

الرسل الذين نحن الآن بصددهم لم يكونوا بأي حال من الأحوال أقل من الاثنى عشر. صحيح أنه كانت توجد فروق فيما بينهم – فروق ترجع للمواهب الطبيعية، والاستعدادات الشخصية، والخبرة، والمواهب الروحية. وهكذا فإن بطرس ويوحنا كانا أكثر تميزاً من تداوس أو سمعان القانوي، تماماً كما أن بولس يبرز كثيراً عن برنابا. إن عمل الرسول والذي يتضمن الخدمة الرسولية، كان يقاس بكم المواهب المعطاة له والمهام المنوطة به، وقد كان بطرس وبولس بارزين في هذا الصدد. لم يكن الرسل وقتئذ يشكلون دائرة محددة من العاملين يشغلون مركزاً سلطوياً واضح المعالم في الكنيسة ولكنهم كانوا مجموعة كبيرة من الناس يقومون بمهمة من أسمى مهام الخدمة النبوية (١كو ١٢:٢٨، أف ٤:١١). فقد بنيت الكنيسة على أساس الرسل والأنبياء ويسوع المسيح نفسه حجر الزاوية (أف ٢:٢٠). والتمييز بين الرتبتين المذكورتين يتلخص في أنه بينما كان النبي هو المتحدث باسم الله إلى الكنيسة المؤمنة (١كو ١٤:٤، ٢٢، ٢٤، ٣٠، ٣١)، فإن الرسول كان مبعوثه إلى العالم غير المؤمن (غل ٢:٧-٩).

أبفرودتس
الرسول الذي خاطر بكل ما عنده

لا يمكن للمرء أن يقرأ رسائل بولس، المرصعة بأسماء القديسين الذين أضفى عليهم ذكرى خالدة، دون أن يدرك مدى عبقرية بولس في فن كسب الأصدقاء. وإذ نفكر في العهد الجديد ككل، لا نجد شخصاً كان له أعداء شرسون كبولس، ولكن عدداً قليلاً من الرجال في العالم كان لهم أفضل الأصدقاء مثله. إنهم يجتمعون حوله بكثافة، خاصة في رومية، لدرجة أننا نفتقد معالم شخصيتهم في غمرة

ولائهم له. وكما عبر الكسندر وايت عن ذلك فقال: «إن بولس يحجب كل معاصريه حتى أننا لا نلمح أي شخص بخلاف بولس إلا بصعوبة بالغة. ولكن بولس، عن طريق ذكره الدائم لأصدقائه الذين احتشدوا حوله كالنحل حول الخلية، يجبرنا على التفكير في شخصيات لافتة للنظر ساروا في ركابه.

كان رفاق العمل لهذا الجندي العظيم من جنود الصليب هم أنفسهم قادرون على القيام بحملات ناجحة أو تأدية خدمة متميزة لوحدهم. ومن المفيد أن نتأمل في بعض هؤلاء التابعين المخلصين على انفراد، لكي نعيد لهم دائرة شركتهم وخدمتهم الذهبية. كان أبفرودتس واحداً من الذين ارتبطوا ببولس برباط المحبة. وصف وليم بن، منذ عدة قرون سبعة ملامح للصداقة القلبية الوطيدة بهذه الطريقة:

«الصديق الحقيقي يفصح عن مكنونات صدره بحرية
وينصح بأمانة
ويتأهب للمساعدة
ويخاطر بجسارة
ويتحمل كل شيء بصبر
ويدافع بشجاعة
ويظل صديقاً بثبات»

وكما سنرى فإن أبفرودتس ينجح في هذا الاختبار الصعب بتفوق. كان صديقاً لبولس ألزق من الأخ، وكان صديقاً حقيقياً عند الحاجة. وعلى الرغم أنه كان واحداً من أفضل رفاقه، ونحن ندرجه في دائرة الرسل الأكثر اتساعاً، إلا أن البعض شكك في وجوب إدراجه بينهم، ففي مديحه لأبفرودتس، يشير بولس إليه في الكتابة إلى القديسين في فيلبي بالقول إنه «رسولكم» Your Messenger (في ٢:٢٥-٣٠).

وكلا الكلمتين Messenger و Apostle هما نفس الكلمة الأصلية في اليونانية، والهامش في الـ R.V ذكر Your Apostle. اقترح بعض المفسرين أن أبفرودتس كان اسقفاً أو رئيساً للرعاة في كنيسة فيلبي، ولكن لم يحدث من قبل أن أطلق على راعي الكنيسة لفظ رسول. ومن بين «رسل الكنيسة» أدرج بولس تيطس، وهنا مرة أخرى تعطينا الـR.V هذه العبارة: رسولاً الكنائس (٢كو ٨:١٦-٢٤). وعلى الرغم أننا لا نعرف إن كان لدى أبفرودتس المؤهلات الضرورية ليكون رسولاً فعلياً أم لا (أع ١:٢١، ٢٢)، إلا أننا متأكدون أنه كان يمتلك كل الفضائل الروحية «كشخص مرسل» ليشهد للمعلم، وكان جزءاً لا يتجزأ من «مجد المسيح» الذي يتحدث عنه بولس في الرسالة الثانية إلى كورنثوس ٨:٢٣ (هامش الـR.V).

كل ما نعرفه عن أبفرودتس، المقدوني الشجاع مسجل في فقرتين نابضتين بالحياة في رسالة بولس المفرحة إلى كنيسة فيلبي، ولكن هاتين الفقرتين الموجزتين تكتسب قدراً كبيراً من المعرفة فيما يتعلق بحياة وشخصية هذا القديس الذي كان عزيزاً على قلب بولس المسن. ومع أن «أبفراس» صيغة مختصرة من أبفرودتس، إلا أننا لا يجب أن نخلط بينه وبين رسول جماعة المؤمنين في فيلبي الذي نحن بصدده الآن، كان أبفراس بالفعل صديقاً آخر وشريكاً لبولس في العمل وقد سجن بولس معه (فل ٢٣).

كان أبفراس الرسول الذي كان الواسطة في تجديد أهل كولوسي واعتناقهم للمسيحية (كو ١:٧، ٤:١٢). أعلن بولس تقديره له بتسميته العبد الحبيب معنا وعبد للمسيح. وهو وصف يطلقه بولس عدة مرات على نفسه، ولكن يطلقه مرة واحدة فقط على شخص آخر بخلاف أبفراس (كو ١:٧، ٤:١٢، في ١:١).

يطلعنا بولس على الشخصية الحقيقية لأبفرودتس، الذي كان واحداً من أخلص خدام الرب المذكورين في

الرسائل البوليسية وأكثرهم تكريساً له. لم تكن محبة الرسول تجاه المؤمنين الحقيقين تعرف حدوداً. ولدينا إعلان عن محبته العميقة لأهل فيلبي في موقفه من أبفرودتس، الذي كان واحداً منهم، والذي خاطر بحياته، وتعهد بالقيام برحلة خطرة إلى روما حتى يحمل هدية قيمة إلى خادم الله الأسير. وقد تسبب المجهود الذي بذله في هذه الرحلة في مرض خطير مما جعل أبفرودتس قاب قوسين أو أدنى من الموت، ولكن الله منَّ عليه بالشفاء بطريقة عجيبة حتى يستطيع أن يقوم بالمزيد من الأعمال التي تتسم بالمحبة المتمثلة بمحبة المسيح. وبذلك نأتي إلى قيمته المزدوجة.

١- قيمته لبولس

شهد الرسول بطريقة رباعية لنوعية ومؤهلات صديقه الذي يحبه كثيراً. والمسميات الثلاثة الأولى مرتَّبة ترتيباً تصاعدياً وهي في اليونانية مرتبطة ارتباطاً وثيقاً معاً وتكون نوعاً من الذروة، كل من المسميات التي يطلقها بولس على صديقه تتضمن رابطة من نوع معين «أخي» «العامل معي»، والمتجند معي. هنا نرى التعاطف المشترك، والأعمال المشتركة، والخطر والمعاناة المشتركة. تم يمتدح بولس أبفرودتس لأجل رقته، ومثابرته وشجاعته، ويندر حقاً أن تجد هذه الخصال الثلاث مجتمعة معاً. فالرجل الرقيق لا يكون مثابراً دائماً، ولا القوي يكون دائماً رقيقاً، ومع ذلك فهذا الثالوث من الفضائل تمكن من نفس أبفرودتس وقد رأى رفاقه من المؤمنين «أعماله الحسنة ومجدوا أباهم الذي في السموات» طبقاً لنبوة المسيح في العظة على الجبل.

أخي (في ٢:٢٥)

كانت هذه علاقة مبنية على التجديد. كان الاحتمال الأكبر أن أبفرودتس قد تجدد على يد بولس، أو لوقا، وكمؤمن، فإن كل الآخرين الذين لديهم اختبار نعمة المسيح المخلصة كانوا إخوته وأخواته. ولذلك كان بولس يعتبر صديقه كأخ في الإيمان المسيحي المشترك. وبعد أن حصل على روح التبني. استطاع هذا الرسول من فيلبي أن يدعو الله أباه، وبولس أخاه. إحدى ترجمات الاسم أبفرودتس «محبوب»، وهو بلا شك جعل لنفسه مكاناً فريداً في قلب بولس، الذي استطاع أن يتكلم عنه بشعور فياض داعياً إياه «أخي».

العامل معي (في ٢:٢٥)

لما كان أبفرودتس نافعاً في خدمة بولس، فقد اكتسب لقب شريك بولس في خدمة السيد. فإذا كانت النقطة الأولى تتحدث عن محبة بولس غير المتحفظة وشركته، فإن هذه السمة الثانية تظهر المعونة القلبية والشجاعة اللتين حصل عليهما بولس من «أخيه». عندما كان س.هـ سبرجن يعظ في سرادق متروبوليتان بلندن، كانت هناك سيدة وحيدة عجوز معتادة على الجلوس في كل يوم أحد بانتظام، وكانت تنتقي عشرين وجهاً غريباً في الاجتماع لتصلي لأجلهم أثناء الأسبوع. كان كل من يراها يعتقد أنها ذات نفع قليل لراعيها، ولكن عندما كان سبرجن يقود مراسم دفنها، كان يشير إليها معترفاً بفضلها قائلاً إنها كانت «خير معين» له. كان أبفرودتس واحداً من أفضل معاوني بولس، لكونه واحداً من هبات الرب لكنيسته، والذي يصفه الرسول بأنه من «الأعوان» (١كو ١٢:٢٨)

المتجنِّد معي (في ٢:٢٥)

يالها من صورة معبرة! رفيقي في السلاح. يمتدح هنا بولس رفيقه لأجل احتماله وبطولته. المتجند معي والذي «مرض قريباً من الموت»، ثم يمضي إلى الثناء على عزيمته التي لا تلين قائلاً إنه «قارب الموت مخاطراً بنفسه لكي يجبر نقصان خدمتكم لي». لقد اشترك أبفرودتس في احتمال المشقات كجندي صالح ليسوع المسيح (٢تي ٢:٣،٤). لم يكن هناك فارس أكثر بسالة من الرسول

بولس، أو مدافع عن الإيمان أكثر قوة، وقد أشعل أبفرودتس شمعته من حرارة لهيبه. لقد وجد بولس فيه روحاً قريبة منه، ولذا فقد دعاه «المتجند معي».

في روما، كان هذان الرفيقان يعملان في أجواء من عبادة الآلهة الوثنية. وعندما كان يجدف على الله أو يتم سب الصليب أو مهاجمة الكتب المقدسة، هل كان شريكا الخدمة هذان يلوذان بالصمت؟ كلا، وألف كلا! كمتجندين كانا يقفان لابسين درع الإيمان ممنطقة أحقاؤهما ويهبان للدفاع عن الحق والبر. يذكرنا الأسقف لايتفون، في تعليقه الرائع على رسالة أهل فيلبي أن لوحة في فيلبي كانت تحمل اسم «غايوس كلوديوس أبفرودتس» ويقترح أن تشابه الأسماء هذا قد يدل على أن أبفرودتس الذي من فيلبي هذا هو «غايوس»، الرفيق المكدوني لبولس الذي كان يعمل مع أرسترخس وقبض عليه في أثناء الشغب الحادث في أفسس، ونجا من القتل بأعجوبة (أع ١٩:٢٩). إن كان الأمر كذلك، يكون لدينا دليل آخر على شجاعة المناضل المتجند مع بولس.

خادمي (في ٢:٢٥)

يالها من عبارة تشيع البهجة والسرور «الخادم لحاجتي». سبق أن رأينا معنى «رسولكم» أو «رسول» ولذا فلدينا منظر رسول يخدم احتياجات رسول آخر. ألا توجد في هذه الكلمة «خادم» نبرة تدل على جلال التضحية؟ إنها كلمة لها مدلولات مقدسة ووطنية وهي أصل كلمة الطقوس الدينية Liturgy. يوحي ذلك بأن أبفرودتس ذهب لإضفاء السرور على قلب بولس في روما، وكان لديه إحساس الكاهن الذي يحمل التقدمة ذات الرائحة الطيبة المقبولة المرضية عند الله والناس (في ٢:٢٥، ٤:١٨).

٢- قيمته لدى الكنيسة

كون أبفرودتس يحمل سمعة طيبة لدى القديسين في فيلبي وهذا واضح مما يقوله بولس عن خدمته المضحية لصالح الكنيسة هناك. وبالاختصار فالموقف المذكور كان هكذا:

حينما كان أبفرودتس في روما، مرض مرضاً ميئوساً منه «قارب الموت». وكان مرضه نتيجة لإخلاصه الشديد في عمل المسيح. وكان مشتاقاً للذهاب إلى فيلبي، ويتوق لرؤية القديسين هناك مرة أخرى. وتم إبلاغ أصدقائه في فيلبي بمرضه وقد شعروا بالحزن لحالته.

سمع أبفرودتس بحزنهم وبسبب محبته لهم، كان مغموماً. وقد تحقق شفاؤه بسبب رحمة خاصة من الله.

كان في طريق العودة إلى فيلبي. وقد اشترك هو وبولس وكل رفاقه الآخرين في تقديم صلاة شكر لله. طلب بولس أن تستقبله الكنيسة بفرح وأن يكون مكرماً لديهم. ونحن واثقون أنهم فعلوا ذلك لأنه ضحى بحياته ليتمم خدمة المحبة التي لم يستطيعوا أن يظهروها لعدم وجود الفرصة.

هناك عبارتان أو ثلاث في الصورة التي رسمها بولس والتي تتطلب فحصاً أعمق. فعلى سبيل المثال: «كان مشتاقاً إلى جميعكم» و«مغموماً» تختلف كل منهما عن الأخرى بالنسبة لقرار بولس في إرسال صديقه إلى موطنه. فأصل العبارة الأولى قوي ويعني لأنه كان مشتاقاً باستمرار (١:٨، ٢:٢٦، ٤:١) فقد كان يتوق لرؤية القديسين في فيلبي مرة أخرى. «مغموماً» تعني أنه كان حزيناً ومثقلاً بسبب القلق الناتج عن خبر مرضه الخطير.

ولكن المعجزة تتمثل في أنه على الرغم من أنه «مرض قريباً من الموت» «لكن الله رحمه»، ثم لاحظ «ليس إياه وحده بل إياي أيضاً لئلا يكون لي حزن على حزن» والعبارة الأخيرة تعني أن بولس لم يكن يريد الحزن الذي ينتج عن فقدان شخص خاطر بحياته لأجله، لكي يضاف

إلى الحـزن النـاتج عن أسـره (في ٢:٢٧،٣٠). وكـرسـول، كان لبولس القدرة على الشفاء، ومع ذلك فمثل هذه القدرة، بالرغم من عظمتها، لم تكن ملكاً له، ليستخدمها وفقاً لإرادته، فالقدرة على إجراء القوات، «علامات الرسول» كانت تمنح في أوقات معينة (أع ١١:١٩، ٢كو ١٢:٨-١٠). في أثناء مرض أبفرودتس، «لم يستطع الرسول، لأن ربنا لم يأذن بإجراء معجزات لتلبية احتياجاته الخاصة كما يقول إليكوت «ولذلك، في هذه الحالة، بالرغم من أن بولس حزن لأجل أبفرودتس، لم ترد أي إشارة عن ممارسته لتلك القدرة من جانبه. كل ما استطاعه فقط أن يصلي لكي يرحمه الله، ويشكر الله عند استجابة تلك الصلاة».

بالإضـافـة إلى ذلك، هناك ثراء في المعنى في هذه العبارة، «قارب الموت مخاطراً بنفسه» (في ٢:٣٠). يوضح ج.ب فيلبس تلك العبارة الأخيرة بالقول: «خاطر بحياته لكي يفعل لي بشخصه ما منعكم البعاد عن فعله».

ألم يتـأثر بولس بشدة بسبب مواجهة أبفرودتس للمخاطر بشجاعة وبصدر رحب من أجل خدمته؟ فيما بين سطور مديحه لهذا الرفيق المخلص له، يمكننا أن نقرأ شيئاً عن المخاطرة الشخصية المتضمنة في إحضار الهدية السخية من الكنيسة في فيلبي إلى بولس. إن أبفرودتس لم يكن مريضاً فقط بل كان يعاني من الصحة السيئة عموماً، ولكن هذا الضعف لم يكن ليرعب هذا الرجل صاحب الدوافع النبيلة والجرأة المقدسة (في ٢:٣٠).

كان يعرف كل شيء عن الخطر، ولكنه خاطر بحياته بهدوء، طالما كان في استطاعته أن يكون إلى جانب بولس ليواسيه، ولذا فقد مضى قدماً وواجه الأخطار ووجد مكافأة متلائمة مع الخطر الذي تعرض له - مكافأة فرح بولس الكثير لرؤيته واستلام الثمر من بستانه الثمين في فيلبي (في ٢:٢٥، ٤:١٠،١٧). وعلى الرغم من مرضه الواضح، إلا أنه واجه احتمال الموت بشجاعة، ولكنه خرج في النهاية منتصراً (انظر ٢كو ١١:٩).

مازالت هناك فكرة أخرى نابعة من العبارة التي يستعلمها بولس في تقريره إلى الفليبيين عن أبفرودتس «مخاطراً بنفسه». هذه العبارة، في الأصل، هي الكلمة Paraboleuomei وهي تعني «يطرح جانباً» أو «يعرض نفسه للخطر» و«يخاطر بحياته» تستخدم الـR.V هنا كلمة «مخاطر» في (في ٢:٣٠) واللفظ مشابه لما فعله بولس وبرنابا اللذان «بذلا أنفسهما لأجل اسم ربنا يسوع المسيح» (أع ١٥:٢٦). ونفس هذه الكلمة Paradidomi وردت بمعنى «يُسلِّم» فيما يتعلق بفعلة يهوذا الشنعاء (مت ١٧:٢٢)، فإذا كان الخائن قد راودته الفكرة بأن يسوع سوف يجري معجزة وينقذ نفسه من أيدي أولئك الذين دفعوا ثمن القبض عليه، فقد قام بمخاطرة كبرى - وخسر كل شيء!

تعليق اليكوت القيم يقول إن العبارة «مخاطراً بنفسه» كما وردت في الـA.V يمكن أن تعني «خاطر بحياته» أو حرفياً «قامر بحياته» ليس مجرد تعريضها للخطر، بل تعريضها للخطر برعونة. خاطر أبفرودتس بحياته عن طريق الإجهاد الشديد في سبيل المسيح كسجين ينتظر المحاكمة، وقامر بالفعل بحياته لمثل هذا الهدف النبيل، والرحلة التي قام بها هذا الرجل الطيب القلب لتلبية حاجة خادم مسن أبلى نفسه في خدمة المسيح، كانت تنطوي على خطورة كبيرة، ولكنها حققت النتائج المرجوة منها!

لقد عرف أبفرودتس كل ما يتعلق بالمخاطرة بحياته في أمجد مشروع على الإطلاق، خدمة سيده.

قد يكون هناك أيضاً علاقة بين هذا العمل المنطوي على التضحية، والاسم الذي يحمله - فالاسم أبفرودتس، الذي كان اسماً شائعاً في العصر الروماني، كان يرد كثيراً في

كل من الكتابات اليونانية واللاتينية. يقترح هارنجتون ليز أنه أمامنا هنا إحدى اللمسات المرحة التي كانت تميز أسلوب الرسول الجاد الذي كان يتلاعب بالألفاظ باستخدام اسم صديقه. وكان هذا اللعب على وتر أسماء الأعلام شائعاً في حياة الشرقيين.

فعلى سبيل المثال فإن زكريا في صلاته يلعب على أوتار أسماء زوجته - (قَسَم الله)، وابنه - (رحمة الرب)، واسمه هو (ذاكرة الرب) في الكلمات التي تقول: «ليصنع رحمة... ويذكره عهده المقدس، القَسَم الذي حلف» (لو ١:٧٢، ٧٣). ونحن نعرف كيف أن بولس، في رسالته الرقيقة إلى فليمون، لعب على وتر الاسم أنسيمس، الخادم الهارب، والذي يعني «غير النافع». ومع أنه كان غير نافع لسيده في الماضي، إلا أنه بعد أن صار مسيحياً من خلال خدمة بولس، فقد أثبت أنسيمس أنه الأكثر نفعاً.

عندما كتب بولس رسالته إلى فيلبي كان يقصد أن يقول «أبفردوتس مقامر بحياته» (في ٢:٣٠) وهذه دعابة يقصد بها التلاعب بالألفاظ لأن الكلمة أبفرودتس تعني مقامر. كانت أفروديت أو ڤينوس إلهة الحظ الحسن في ألعاب الحظ لدى اليونان والرومان. وكانت أعلى رمية بالنرد تدعي أفروديت أو ڤينوس، وكان الشخص السعيد الحظ في اللعب يدعي أبفرودتس أو ڤينوس، لأنه تحمل المخاطرة وخرج فائزاً لأن يده كانت خاضعة لقيادة إله وثني. ولذا فمن الجائز أن بولس بابتسامة على شفتيه، كتب أن أبفرودتس المتجند معه، خاطر بحياته، وخرج من المخاطرة ناجحاً لأن يد الله كانت عليه. فأناس مثل زبولون ونفتالي وبرنابا وبولس وأبفرودتس يمكن أن يقال إنهم أهانوا أنفسهم إلى الموت على روابي الحقل (قض ٥:١٨، أع ١٥:٢٦، في ٢:٣٠).

في العصور الوسطى كانت هناك جماعة من الأتقياء كانوا يخاطرون بحياتهم لأجل المسيح وكانوا يدخلون البيوت المصاب أهلها بالطاعون ليقدموا الخدمة للمرضى. وقد أسموا أنفسهم PARABALANI المغامرون، وهم واثقون أن الأذرع الأبدية تحميهم بما فيه الكفاية. والترجمة القديمة لويكليف Wyclif بخصوص خروج يوسف من المخاطر التي تعرض لها، ترجمة معبرة، فهو يقول «كان الرب معه وكان شخصاً محظوظاً» (تك ٣٩:٢).

ونحن كجنود للملك نواجه مراراً وتكراراً بضرورة القيام بمخاطرات: نحن مقامرون لأجل الله، ولكنه يمسك بأيدينا عندما نلقي النرد ونحن نربح.

قبل أن نترك تأملنا في الرسول الذي خاطر بكل شيء، يلزم أن نقول كلمة عن اللغة الجميلة التي يستخدمها بولس في وصف الهبة التي خاطر أبفرودتس بحياته لكي يأتي بها إلى روما. إن مرضا مجهولاً قد أطبق على جسده المطحون وكاد أن يفتك به، ولكن «الله رحمه» واستطاع أن يكمل سعيه بفرح. قيل إن الإسكندر المقدوني، المنتصر، كان يحمل معه في كل مكان يذهب إليه تمثالاً صغيراً لهرقل، على الرغم أنه كان يعتبر نصف إله يمثل القوة والانتصار على المصاعب والأخطار وهو بطل ١٢ حملة عسكرية ظافرة. ولكن أبفرودتس، وهو مقدوني آخر، كان يضع الرب أمامه، واثقاً أن بإمكانه التغلب على كل المخاطر بواسطته، وأن مهمته سوف تكتمل.

جاء إلى الكنيسة العاملة في فيلبي خبر مفاده أن بولس كان سجيناً في روما، بعد أن تحطمت به السفينة وخسارته لكل متعلقاته الشخصية، وفكروا فيما يتعلق براحته واحتياجاته، ولكن لم يظهر شخص كان يمكن إرساله في ذلك الوقت «كنتم تقتنونه ولكن لم تكن لكم فرصة» (في ٤:١٠). فيما بعد تطوع أبفرودتس لكي يمثل الكنيسة ليكون رسولها المعتمد لكي يجبر نقصان خدمتهم

له (في ٢:٢٥، ٣٠) كانت المعونة المالية التي أحضرها لبولس مفرحة لقلب الرسول «قد أزهر أيضاً مرة اعتناؤكم بي». وفيما يتعلق باعترافه بالجميل للهبة قال بولس: «قد استوفيت كل شيء واستفضلت. قد امتلأت إذ قبلت من أبفرودتس الأشياء التي من عندكم نسيم رائحة طيبة ذبيحة مقبولة مرضية عند الله» (في ٤:١٨)

اللغة هنا تدل على أن بولس قدم الهبة لله قبل أن يستعملها. فقد كانت بطريقة ما تدل على ذبيحة مزدوجة، من قبل الكنيسة التي قدمتها، والمخاطرة الجسدية العظيمة من جانب الشخص الذي جاء بها إلى بولس، والكلمة التي استعملها مقابل كلمة ذبيحة تحمل فكرة الاسترضاء «ذبيحة حية» (رو ١٢:١، ١بط ٢:٥). نحن لا نعرف طول المدة التي مكثها أبفرودتس مع بولس بعد تسليم الدليل الملموس على المحبة والاهتمام من قبل كنيسة فيلبي. وسواء كانت الأيام التي قضاها معه كثيرة أم قليلة، فلابد أنه كان وقتاً للشركة المقدسة سوياً ساعد فيها أبفرودتس قريبه بتقديم أفكار ذات «نسيم رائحة طيبة».